

## شرح كتاب الموطأ (للإمام مالك) لمعالي الشيخ د. سعد بن ناصر

### الشثري الدرس-401

سعد الشثري

والآن مع الدرس السادس بعد المئة. الحمد لله رب العالمين. والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين ما بعد فارحب بكم في هذا اللقاء الجديد من لقاءاتنا في قراءة كتاب الموطأ للإمام مالك - [00:00:01](#)

الله تعالى. جاءت الشرعية باحترام خصوصيات الآخرين. وعدم التدخل فيها الا باذن من أصحابها. ومن هنا امرنا الشرع المطهر بان نستأذن على الآخرين عند قولهم ولذا عقد المؤلف بابا في الاستئذان - [00:00:35](#)

وروى فيه عن صفوان عن عطاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله رجل فقال يا رسول الله استأذن على امي اي اطلب منها الدخول اطلب منها الاذن عند الدخول عليها؟ فقال صلى الله عليه وسلم - [00:01:00](#)

ام قال الرجل اني معها في البيت. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن عليها فقال الرجل اني خادمها. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن عليها اتحب ان تراها عرياء - [00:01:18](#)

يا انا قال لا قال فاستأذن عليها ومن هنا لا يصح للانسان ان يدخل على غيره خصوصا في المواطن التي يختص بها الاخرون الا باذن ولذا قال الله جل وعلا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها - [00:01:36](#)

ثم روى مالك عن الثقة عن بكير عن بسر عن أبي سعيد عن أبي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاستئذان ثلاث فان اذن لك فادخل والا فارجع - [00:02:01](#)

به انه اذا لم يؤذن للانسان فانه يرجع راشدا يطلب الاجر بذلك. وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكي لكم اي اظهر عند الله عز وجل.

ثم روى عن ربيعة عن غير واحد ابا موسى جاء يستأذن - [00:02:16](#)

على عمر فاستأذن ثلاثا ثم رجع فارسل عمر في اثره فقال ما لك لم تدخل؟ فقال ابو موسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاث فان اذن لك - [00:02:36](#)

يدخل والا فارجع. قال عمر ومن يعلم هذا؟ لان لم تأتني بمن يعلم ذلك لفعلن بك كذا وكذا اراد عمر رضي الله عنه ان يتوقع الناس في رواية الاحاديث النبوية بحيث لا يأتي الانسان بنقل - [00:02:53](#)

النبي الا وهو متأكد منه قال فخرج ابو موسى حتى جاء مجلسا في المسجد يقال له مجلس الانصار. فقال اني اخبرت عمر اني سمعت رسول الله الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاث فان اذن لك فادخل والا فارجع. فقال عمر لان لم تأتني بمن يعلم هذا - [00:03:13](#)

قال افعلن بك كذا وكذا. فان كان سمع ذلك احد منكم فليقم معي. فقالوا لابي سعيد الخدري قم معه وكان ابو سعيد اصغرهم فقام معه فاخبر بذلك عمر فقال عمر لابي موسى اما اني لم اتهم - [00:03:36](#)

ولكن خشيت ان يتقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الاداب التي جاءت بها الشرعية انه اذا عطس عطس في المجلس فحمد الله شرع لمن حوله ان يشتموه بان يدعوا له بالرحمة - [00:03:56](#)

وروى مالك عن عبد الله ابن ابي بكر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عطس يعني اخوك فشمته اي ادع له اي ادع له بما يبعد الشماتة عنه - [00:04:18](#)

وبالدعاء بالرحمة ثم ان عطس فشمته ثم ان عطس فقل انك مظنوب اي فيك الزكام. فقال عبدالله بن ابي بكر لا ادرى بعد الثالثة او الرابعة. ثم روى عن نافع ان ابن - 00:04:37

ان عمر كان اذا عطس فقيل له يرحمك الله قال يرحمنا الله واياكم ويفتر لنا ولكم اذا العاطس يحمد الله والمقابل له يشتمه بان يقول يرحمك الله. واما العاطس فانه - 00:04:57

قولوا مرة اخرى يهدىكم يغفر الله لكم. هكذا قال طائفة من اهل العلم اخذنا من الاثر الذي ورد عن ابن عمر في ذلك وقال اخرون بأنه يقول يهدىكم الله ويصلح بالكم - 00:05:19

ثم قال المؤلف باب ما جاء في في الصور والتماثيل اي ما حكمها شرعاً وما هي الاخبار والاثار الواردة في ذلك؟ ثم روى عن اسحاق بن عبدالله ان رافع اخبره - 00:05:38

قال دخلت انا وعبدالله بن ابي رافع على ابي سعيد الخدري نعوده. يعني نزوره من مرض اصابه. فقال لنا ابو سعيد اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لا تدخل بيته تمثيل او تصاوير شك اسحاق - 00:05:53

قال وروى مالك عن ابي النظر عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة انه دخل على ابي طلحة الانصاري يعوده قال فوجد عنده سهل بن حنيف فدعا ابو طلحة انسانا فنزع نمطا من تحته. النمط نوع من انواع - 00:06:13

والفرش يكون له خمل رقيق فقال له سهل بن حنيف لم تنزعه؟ لم؟ يعني ما السبب الذي جعلك تبعده عنك؟ قال لأن فيه تصاوير وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ما قد علمت فقال سهل الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:33

لا ما كان رقما في ثوب اي نقشا يسيرا في الثوب؟ قال بل ولكن اطيب لنفسي. فيه تنزيه عما يشكون فيه. وان كان مباحا شرعا. وفيه ان الصورة الممتهنة التي تكون في الفرش - 00:06:59

واتي جائزة ولا حرج فيها. ثم روى عن نافع عن القاسم ابن محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها اشتترت نمرقة يعني وسادة صغيرة فيها تصاوير. فلما رأها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على - 00:07:19

فلم يدخل قال فعرفت في وجهه الكراهة. وقالت يا رسول الله اتوب الى الله والى رسوله. فماذا اذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بال هذه النمرقة؟ اي ما شأنها؟ قالت اشتريتها لك - 00:07:40

تقعد عليها وتؤسدتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيمة. يقال لهم احيوا ما خلقتم ثم قال ان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة. ما فيه صور على ثلاثة انواع - 00:08:00

التماثيل المجمسة فهذه ينهى عنها اهل العلم خشية مما قد تؤول اليه. فان النبي صلى الله عليه وسلم قد تأكد عنه النهي عنها والنوع الثاني ما يرسم باللادي فجمهور اهل العلم يمنعون منه ويستدلون على المنع بمثل هذه الاحاديث. والنوع - 00:08:22

ثالث هذه التسجيلات للصور بالالات الحديثة. فان هذه الصور لما جاءت في عصرنا الحاضر اختلف في بها الفقهاء المعاصرون فمنها طائفة اخذنا من عموم هذه الاحاديث. واجازها اخرون قالوا لان مستعمل - 00:08:46

الالات لا يحدث صورة جديدة انما يوثق صورة موجودة وبالتالي لا تدخلوا هذه العملية في اوصي الوالدة في المنع من التصوير. واستدلوا على ذلك بان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه يقال للمصورين - 00:09:07

احيوا ما خلقتم. وهؤلاء لم يخلقوا شيئا جديدا. وانما عملهم بمثابة ظبط للصورة التي تكون في المرأة ولعل هذا القول ارجح القولين وانه لا حرج في استعمال هذه الالات. قال المؤلف باب ما جاء - 00:09:27

في اكل الظب اطب نوع من انواع الحيوانات الزواحف. يزحف على الارض وهو حيوان بري منه ما هو وصغير يكون آآ على حجم الكف واصغر قليلا ومنها ما يبلغ الى حجم الذراع - 00:09:50

واكثر من ذلك قليلا. وهذا الحيوان لا يكون الا في البرية. ومن شأنه انه تعدوا عن الناس. هل اكل الظب جائز او ليس بجائز؟ بعظ الناس ظن ان الظب امة - 00:10:13

منسوخة امة ممسوحة نسخت وجعلت على هذا الحيوان. ولذلك امتنعوا من اكله. والنبي صلى الله عليه وسلم تنزيه عن اكل الظب لانه

لم يكن يعرفه ولم يكن يجده في بلده - 00:10:33

فامتنع من اكله لكنه اباحه لاصحابه واجاز لهم ان يأكلوا منه فدل ذلك على جواز الأكل منه روى المؤلف عن عبد الرحمن بن عبدالله عن سليمان قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة بنت الحارث زوجته - 00:10:53

فإذا ظباب جمع ظب فيها بيظ ومعه عبد الله بن عباس. لأن العباس تزوج اخت ميمونة فميمونة خالة عبد الله ابن عباس. وهي كذلك  
خالة خالد ابن الوليد. فابن عباس وخالد - 00:11:13

ابناء خالة قال ومعه عبدالله بن عباس وخالد بن الوليد فقال من اين لكم هذا؟ فقالت ميمونة اهدته لي اختي هزيلة بنت الحارث.  
فقال لي بعد الله ابن عباس سوى خالد ابن الوليد كلا - 00:11:33

فقال او لا تأكل انت يا رسول الله؟ قال اني تحضرني من الله حاضرة. يعني ان الملائكة تأتي الي قالت ميمونة انسقيك يا رسول الله  
من لبن عندنا؟ قال نعم. فلما شرب قال من اين لكم هذا؟ فقالت - 00:11:52

لي اختي هزيلة فيها الاهداء بالطعام وانه من الامور المستحسنة. وفيها ان المرأة وتعرض لزوجها ما لديها من الاطعمة فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ارأيتك جاريتك التي كنت استأمرتني في عتقها؟ كانت ميمونة قبل - 00:12:15

بزمن جاءت الى النبي صلى الله عليه عليه وسلم. وقالت يا رسول الله عندي جارية. اريد ان اقرب الى الله عز وجل بعتقها فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم رأيتك جاريتك التي كنت استأمرتني في عتقها اي استاذنت مني في ان تعتق - 00:12:40

فيها اعطيها اختك هبة وصلي بها رحمك ترعى عليها فانه خير لك. فيه فضيلة الاهداء للقرابة. فيه فضيلة صلة الرحم وفيه ان  
الصدقة التي تكون للقرابة خير من الصدقة التي تكون لغيرهم - 00:13:03

فإن العتق مع فضيلته وعظم اجر فاعله. وقد ورد ان من اعتقد مملوكا اعتقد الله بكل عظو منه من النار ومع ذلك قدم آآ الهدية التي  
تكون للقرابة على العتق. ثم روى عن ابن - 00:13:27

من شهاب عن أبي امامه عن عبدالله بن عباس عن خالد بن الوليد انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة وكما تقدم  
ان ميمونة خالته خالد وخالة ابن عباس. قال فاوتي بضم مهونز اي - 00:13:47

تشويه بالحجارة فاهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اي مد يده. فقال بعض النسوة اللاتي في في ميمونة اخبروا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بما يريده ان يأكل منه. فقيل هو ظب يا رسول الله. فرفع صلى الله عليه - 00:14:07

كلم يده فقالت انا ميمونة احرام هو يا رسول الله؟ قال لا يعني ليس بحرام ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه اي ان نفسي  
تكرهه. قال خالد فاجتررته فاكتلهه ورسول الله - 00:14:27

صلى الله عليه وسلم ينظر اي سحبته الي بقوه. ثم روى عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر ان رجلا نادى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال يا رسول الله ما ترى في الظب؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست باكله ولا بمحرمه - 00:14:47

قال المؤلف باب ما جاء في امر الكلاب اي ما هو الهدي الشرعي في التعامل مع الكلاب؟ سواء كان في اقتتالها او كان في بيعها او كان  
في التعامل بها معها باي نوع من انواع التعامل. ثم روى عن يزيد ابن خصيفه ان - 00:15:08

ابن يزيد اخبره انه سمع سفيان بن ابي زهير وهو رجل من اجل شنوعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وهو يحدث ناسا معه  
عند باب المسجد. فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتتنى كلبا اي من اتخذ - 00:15:28

وجعله في بيته من اقتتنى كلبا لا يغنى عنه زرعا ولا ظرعا نقص من اجر عمله كل يوم قيراط لا يغنى عنه زرعا اي لا يحفظه ولا ضرع  
اي لا يحفظ الماشية ويتولى شؤونها - 00:15:48

نقص من اجر عمله كل يوم قيراط. مقدار عظيم. قال بعضهم بأنه يكون بجزء من اربعين من اربع وعشرين جزءا من عمله. قالوا انت  
سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال اي ورببي هذا المسجد - 00:16:08

يعني نعم احلفوا برب هذا المسجد اني قد سمعت ذلك. ثم روى عن نافع عن ابن عمران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من  
اقتنى كلبا الا كلبا ضاريا اي كلباء صيد او كلب ماشية نقص من اجر عمله كل يوم - 00:16:28

ومن قيراطان. ففي هذه الاحاديث تحريم اتخاذ الكلاب وعدم جواز جعلها في بيت الانسان فاذا كانت من الانواع المستثناء ومن ذلك كلب الصيد وكلب حفظ آآ الماشية. ومثل هذا الكلاب التي - [00:16:50](#)  
لا يغنى غيرها عنها من مثل كلاب الحراسة والكلاب البوليسية ونحو هذا. ثم روى عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب. ثم عقد المؤلف بابا في نوع اخر من انواع الحيوانات - [00:17:10](#)  
وهو الغنم ثم روى عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأس الكفر نحو المشرق رأس الكفر اي معظمها وشنته. ما هو المشرق؟ وفي بعض الاحاديث قال - [00:17:30](#)  
آآ وصفها بـ نجد لأن الكلمة نجد يراد بها المكان المرتفع. ولعل المؤلف ان يشرح هذه الكلمة فيما يأتي قوله نحو رأس الكفر نحو المشرق والفرح والخيال في اهل الخير والابل والفدائيين المراد به اهل آآ اهل الابل - [00:17:51](#)  
الجزيرة اهل الوب والسكنية في اهل الغنم. ففي هذا الترغيب في في هذا الترغيب في امتلاك الغنم ورعايتها. وقوله هنا نحو المشرق فسره اكثرا اهل العلم بـ ان المراد به فارس ولعله ان شاء الله يأتي من تفسير كلام المؤلف - [00:18:16](#)  
قال ثم روى مالك عن عبد الرحمن بن عاصي انه اتى عاصي بن عاصي عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يكون خيرا مال المسلمين غنما يتبع بها عفا الجبال وموقع القطر يفر بدينه من الفتنة. يوشك اي سيأتي قريبا - [00:18:41](#)  
ان يكون خيرا مال المسلمين غنما. يتبع بها شعث الجبال اي رؤوس الجبال من اجل البحث عن المرعى موقع القطر اي مواطن نزول الامطار ومواطن مواطن ومواقع الرعي. قال يفر بدينه من - [00:19:03](#)  
فتتن الفتنة المواطن التي آآ يكون للانسان آآ يكون للانسان فيها لا يميز بين الحق والباطل ولعلنا ان شاء الله تعالى ان نتكلم عن شيء من احكام الغنم وما آآ يتعلق بها من افعال - [00:19:23](#)  
في لقائنا اللاتي باذن الله عز وجل. اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والآخرة. وان يستعملنا واياكم في وان يجعلنا ممن على قلبه بالسرور والطمأنينة والعلم واليقين. هذا والله اعلم. وصلى الله - [00:19:46](#)  
على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:20:06](#)